الفصـــــــل الخامـــس

حـــــــول متحف الإسكندريـــــــة

٩٦. رسم توضيحي رائع للمتحف على صفحة العنوان من طبعة Meibomius،
«Diogenes Laertius»، أمستردام ١٦٩٨.

إنشاء متحف الإسكندرية

لقد أثار تشكيل متحف ومكتبة الإسكندرية وتنظيمهما وطريقة عملهما وبشكل خاص مصيرهما خيال المؤرخين، على الأقل منذ منتصف القرن العشرين. فالمعلومات حول التصميم المعماري للمتحف ضئيلة أو لا تذكر وتنحصر غالباً في شكل تمثيل تصويري من محض الخيال. ولم توجد أيّ معلومات قديمة سوى تلك التي كتبها سترابون عن وصف الإسكندرية، والذي في حقيقة الأمر لم يضف شيئاً محدداً بل اقتصر على سرد معلومات عامة يشوبها الغموض كما سنرى في فصل «حول العمارة» [1]

تم تنظيم المتحف على غرار المدارس الفلسفية التي تم إنشاؤها منذ بداية القرن السادس قبل الميلاد، ويجدر بالذكر أن طاليس كان أول مدير لمدرسة ميليتوس. ومن المحتمل أنه تمّ تنظيم أكاديمية أفلاطون ومدرسة أرسطو الثانوية على شاكلة مدرسة فيثاغورس، خاصةً منذ عهد تولي ثيوفراستوس الإدارة (عام ٣٢٢ ق. م. فما بعده). وكانت السمات العامة لهذه المدارس تتلخص في حالة التقشف التي كان يعيشها أعضاؤها والتي كانت تُحدد بناءً على لائحة معينة لا تقتصر على الناحية التعليمية فقط، بل تشمل الاحتفالات والأنشطة العامة.[2]

تمّ بناء هذه المدارس الفلسفية وفقاً لتصميم معماري محدد كما سنرى فيما يلي، وكان هذا التصميم في الواقع تقليدياً لجميع المكتبات خلال العصر الروماني وحتى القرن الرابع الميلادي.[3] ويعدّ التناسق المطلق من أبرز سماتها مع وجود المعبد الرسمي لربّات الإلهام -الذي كان مقراً للمكتبة كذلك- وأماكن إضافية مغطّاة تصل إلى رواق يطل على أتريوم مستطيل الشكل.[4]

ومن الغريب أنه رغم عمل متحف الإسكندرية في بيئة منفتحة على العالم أجمع لمدة تسعة قرون (منها ثلاثة قرون قبل الميلاد وحتى غزو العرب للإسكندرية عام

٦٣٦ م) إلا أنــه لم يتوفــر عــلى الإطــلاق أي وصــف خــاص بهندســته المعماريــة، ولا أي بيانــات عــن لائحــة تنظيــم عمــل هــذا المركــز البحثــي. كل مــا هــو معــروف أن القائمــين عــلى رئاســته كانــوا مــن الكهنــة، وأن العاملــين كانــوا يقيمــون ويُطعَمُــون فيــه وكانــت أجورهــم تُدفــع مــن الخزانــة الملكيــة كــما ســيتم توضيحــه فيــما يــلي.[٥] فكانــت المعلومــات حــول المتحــف لا تــزال غــير واضحــة إلى أن تــمّ اكتشــاف برديــة في أوكســيرينخوس (البهنســة حاليــاً) تظهــر فيهــا أســماء

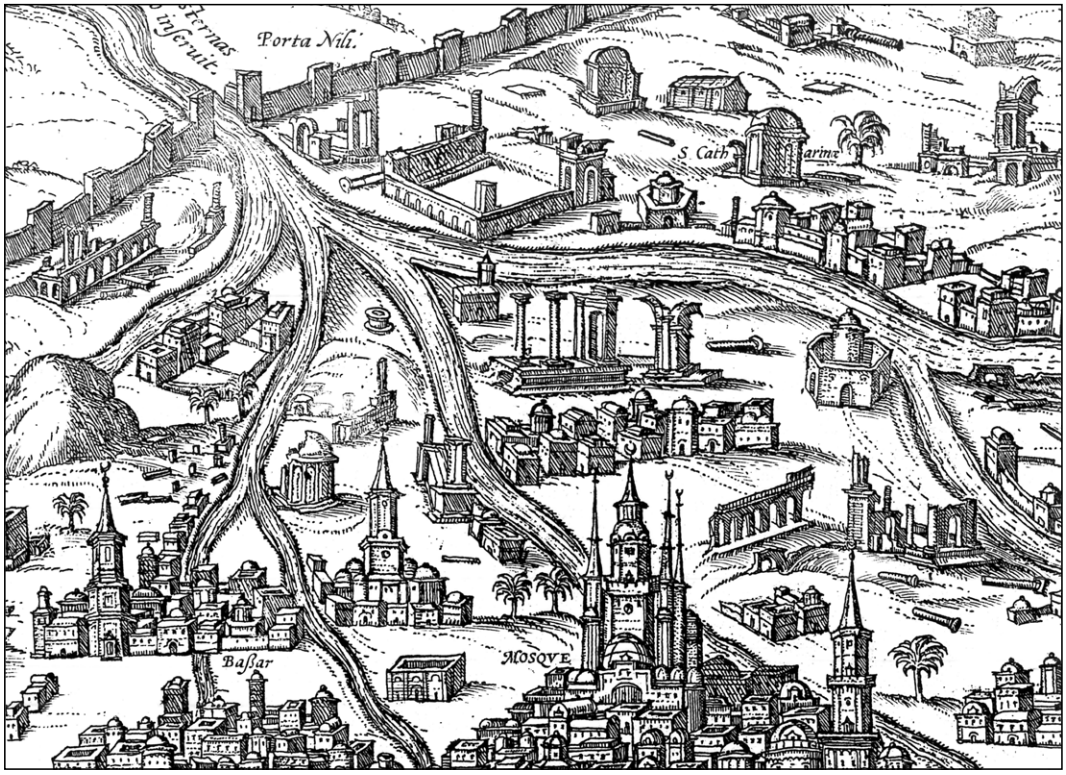

٩٧. تخطيط على شكل خريطة لمدينة الإسكندرية تُصوّر فيها أنقاض المدينة القديمة. تفاصيل من خريطة ترجع إلى القرن السادس عشر. من إصدار Judith McKenzie،
"The Architecture of Alexandri and Egypt"،
٧٠٠ BC–AD ٣٠٠، نيو هيفن/ لندن، Yale University Press، ٢٠٠٧ .

رؤســائه، وعــلى مقدمتهــم زينودوتــوس (مــن إفســوس) الــذي مــن المرجــح أنــه تــولى منصبــه بعــد عــام ٢٨٣ ق. م.[٦]

وهنــا ســنقوم بمحاولــة لإعطــاء فكــرة عــن تنظيــم المتحــف كمركــز للبحــوث متعــددة التخصصــات وكذلــك المكتبــة، وعــن دور الأدبــاء والعلــماء أيضــاً أثنــاء الفــترة الهلينســتية وعــن

إنجـازات أهـل الأدب والفنـون الذيـن كانـوا يعملـون في الإسـكندرية أو في المناطـق التـي كانـت تقـع تحـت حكـم البطالمـة.

كانت الإنجازات الكبرى لمتحف الإسكندرية ثلاثة على الأقل وهي:

أ) جمـع كافـة الأدب اليونـاني القديـم بجميـع اللهجـات، وتنقيـح النصـوص وفقـاً لقواعـد أدبيـة ونشرهـا مصحوبـاً بشروحـات ومسـارد.[٧]

ب) التصنيـف المنهجـي للـمادة العلميـة وفقـاً لوحـدات موضوعيـة محـددة، وبترتيـب أبجـدي بحيـث يمثـل كل إدخـال سـيرة ذاتيـة كاملـة موسـوعية الشـكل.[٨]

ت) الجهـد المنهجـي لترجمـة الآداب الأجنبيـة إلى اللغـة اليونانيـة، بهـدف فهـم التقاليـد الروحيـة الخاصـة بالشـعوب التـي كانـت تحـت حكـم خلفـاء الإسـكندر الأكـبر ومعرفـة مـدى قيمتهـا، وأكـبر مثـال عـلى ذلـك هـو الترجمـة السـبعينية للعهـد القديـم. ٩

في هـذه الدراسـة التـي سـتتناول بالذكـر حتـى غـزو العـرب للإسـكندرية (عـام ٦٣٦ م)، سـيتم إتاحـة الفرصـة للتعليـق عـلى إحـراق المدينـة ومـا يتعلـق بمـدة حصارهـا مـن قبـل قـوات القائـد أخيـلّاس التابـع للجيـش البطلمـي، وكذلـك الشـائعات عـن تعمـد حـرق الكتـب بأمـر مـن الخليفـة عمـر.

تاريخ المكتبة المسكونية

بعـد وفـاة أرسـطو والإسـكندر الأكـبر في نفـس العـام (٣٢٣ ق. م.)، كان ثيوفراسـتوس آخـر مديـر للمدرسـة الثانويـة وصديـق أرسـطو المخلـص ورفيـق عملـه هـو فقـط مـن يسـتطيع تحقيـق الرؤيـة التـي مـن المحتمـل أن الإسـكندر كان قـد أسرَّ بهـا إلى بطليمـوس الأول. وتـولّى ثيوفراسـتوس إدارة المدرسـة الثانويـة عندمـا نفـى أرسـطو نفسـه طواعيـة إلى خالكيـذا الواقعـة في جزيـرة إيفيـا، حيـث اسـتقر هنـاك في ممتلـكات والدتـه إلى أن وافتـه المنيـة. [١٠]

وعـلى الرغـم مـن أن بطليمـوس الأول دعـا ثيوفراسـتوس لتـولي تنظيـم المتحـف في الإسـكندرية (وبنـاءً عليـه أن يقـوم بنقـل المدرسـة إلى هنـاك)، إلّا أن الأخـير رفـض الدعـوة.[١١]

وقد انتقل ستراتو الذي خلفه في إدارة المدرسة الثانوية (ما بين ٢٨٧-٢٦٩ ق. م.) إلى الإسكندرية لفترة زمنية غير معروفة، ولكنه اكتفى بالبحث في المسائل المتعلقة بالطبيعة كما سنرى بمزيد من التفصيل فيما يلي.[١٢]

٩٨. بطليموس الأول سوتير، نقش نحاسي من إصدار J. Wilkes، «Encyclopedia Londinensis»، لندن ١٨٠٤.

ديميتريوس الفاليروني

كان ديميتريوس الفاليروني رجلاً سياسياً عظيماً وأحد أعضاء المدرسة المشائية كما لعب دوراً رئيسياً في إنشاء متحف الإسكندرية،[١٣] وكان المستشار الأكبر لبطليموس الأول في تنظيم المتحف والمكتبة.[١٤] لم يكن ديميتريوس أحد طلبة أرسطو فقط، بل كان أيضاً ممثلاً للحزب الموالي لمقدونيا في أثينا، ومنذ عام ٣١٧ تولي منصب حاكم (واصي) المدينة، وإذا كان تصميم مبنى المدرسة الثانوية خلال عهد تولي أرسطو إدارتها لا يتوافق مع الاكتشافات الأثرية الحالية، فإن الفضل في ذلك يرجع إلى تدخل ديميتريوس الذي قام بتعديل قانون الملكية الخاص بالمهاجرين، وبهذه الطريقة استطاع ثيوفراستوس أن يضم المدرسة الثانوية إلى ملكيته وأن يوسع مرافقها.[١٥] شغل منصب واصي أثينا حتى عام ٣٠٧ ثم خرج من المدينة بعد استيلاء ديميتريوس بوليوركيتيس (المحاصِر) عليها، وكانت طيبة هي محطته التالية إلى أن انتهى به المطاف في الإسكندرية، فانضم إلى حاشية بطليموس بداية من عام ٣٠٧ وحتى عام ٢٨٠ ق. م. تقريباً عندما تم نفيه من قبل بطليموس الثاني المحب لأخيه.

ركّزت اهتمامات الفاليروني الفكرية في مجال الأدب على هوميروس، فقام بكتابة دراسات خاصة بالإلياذة والأوديسة وبالتعليق عليهما، كما قام بجمع مجموعة من أساطير إيسوب بعنوان (مجموعة من حكايات إيسوب) وكذلك مختارات تحتوي على اقتباسات تُنسب للحكماء السبعة. وبصفته فيلسوفاً قام بكتابة «Προτρεπτικός»، ومقالات على شكل محادثات

مأخـوذة عـن (بطليمـوس، وأريسـتيديس، وأريسـتوماخوس) وكتاب»عـن الأحـلام» ذي المجلـدات المتعـددة. كانـت القضايـا السياسـية والتاريخيـة التـي تهمـه تـدور حـول حـكام أثينـا مثـل عملـه (ἀρχόντων ἀναγραφὴ)، وكذلـك حـول نظـام الحكـم وقوانـين الأثينيـين كـما يتضـح مـن عمليـه (Περὶ τῶν Ἀθήνησι πολιτειῶν و Περὶ τῆς Ἀθήνησι νομοθεσίας) وهـي أعـمال تشـير إلى مـدى تأثـير فكـر أرسـطو عليـه. كـما يُشـار أيضـاً إلى أنشـودة شـكرٍ قـام بتأليفهـا حمـداً للإلـه سـيرابيس وكعلامـة امتنـان للإلـه الشـافي عـن العـلاج الـذي اتبعـه واسـترد بـصره، وتعـدّ هـذه المعلومـة عـلاوة عـلى ذلـك أقـدم المعلومـات الباقيـة عـن عبـادة الإلـه سـيرابيس في الإسـكندرية.[١٦]

٩٩. ديميتريوس الفاليروني. نقش مُتقَن على أساس تمثال نصفي من الرخام. من إصدار ق. س. ستايكوس، «تاريخ المكتبة في الحضارة الغربية»، I: «من مينوس وحتى كليوباترا»، أثينا، كوتينوس، ٢٠٠٢.

استراتون اللميساكي

كان اسـتراتون اللميسـاكي عضـواً آخـراً مـن أعضـاء المدرسـة الثانويـة ومديـراً لهـا بعـد ثيوفراسـتوس، حيـث اسـتمرت فـترة إدارتـه مـن عـام ٢٨٧ وحتـى عـام ٢٦٩ ق. م. غـادر مسـقط رأسـه وذهـب في البدايـة إلى أثينـا حيـث تلقـى تعليمـه في المدرسـة الثانويـة بجـوار ثيوفراسـتوس، ثـمّ إلى مـصر كمعلـم لبطليمـوس الثـاني المحـب لأخيـه، وهـو العمـل الـذي اقتـضى عليـه ثمانـين طالنـط وِفقـاً لـ ديوجينيـس اللايـرتي، فـكان يعـدّ ضمـن الحاشـية في مدينـة الإسـكندرية.[١٧] لم يسـتمر اسـتراتون في تدريـس تعاليـم أرسـطو وثيوفراسـتوس في المتحـف، بـل اتّجـه إلى الفلسـفة الطبيعيـة ولهـذا السـبب لُقّـب بالفيزيـائي.[١٨] فقـد تأثـر بنظريـات وأفـكار ليوكيبـوس وديموقريطـوس، وكان مـن أنصـار المادّيّـة بشـدّة كـما كان يرفـض نظريـة خلـود الـروح، وأعطـت نظرياتـه عـن الطبيعـة دفعـة جديـدة لعلـم الميكانيـكا خـلال العـصر البطلمـي.

تـمّ تحديـد الفـترة الأولى للمتحـف والمكتبـة بدايـة مـن العقـد الأخـير للقـرن الرابـع قبـل الميـلاد وحتـى وفـاة بطليمـوس الأول عـام ٢٨٢ ق. م. في ذلـك الوقـت كان لابـد مـن معالجـة

بعـض المسـائل الحضريّـة والمعماريـة الخاصـة بالمـكان الـذي سيشـغله المتحـف والمرافـق الضروريـة التـي كان يجـب بناؤهـا مـن أجـل تلبيـة احتياجاتـه الوظيفيـة، كـما أُثـيرت في هـذه الأثنـاء قضايـا تتعلـق بتنظيـم البرنامـج البحثـي للمتحـف وتحديـد أهدافـه.

عندمـا قـام بطليمـوس الأول المسـمّى سـوتير (والـذي اسـتمر عهـده مـن ٣٠٤ – ٢٨٢ ق. م.) بتأسـيس مركـز فكـري لعمـوم اليونـان في الإسـكندرية عـلى غـرار مدرسـة «ميـزا» في مقدونيـا - حيـث درّس أرسـطو- والمدرسـة الثانويـة فيـما بعـد، كان قـد حقـق بذلـك مشـيئة الأسـكندر الأكـبر في إنشـاء مركـز فكـري في الإسـكندرية عـلى شـاكلة المدرسـة الثانويـة.

١٠٠. تصميم مطبوع لعملة معدنية على شكل بطليموس الأول سوتير.

١٠١. تصميم مطبوع لعملة معدنية على شكل بطليموس الثاني فيلادلفوس.

١٠٠-١٠١. من إصدار Victor Duruy،
«Histoire des Grecs ...»،
م. ٣، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٩ (م.أ).

بالنسـبة للفـترة الأولى للمكتبـة والتـي يتـمّ تأريخهـا مـن بدايـة القـرن الثالـث قبـل الميـلاد حتـى وفـاة بطليمـوس الأول (عـام ٢٨٢ ق. م.)، لا نعـرف شـيئاً عنهـا عـلى وجـه التقريـب، والأمـر الوحيـد الـذي يمكننـا افتراضـه هـو أن ديميتريـوس الفالـيروني وضـح للملـك بعـض الخطـوط العريضـة وفقـاً لمـا كان متّبعـاً في المدرسـة الثانويـة الأثينيـة. ولابـد أن الاهتمامـات الأولى كانـت تتمركـز حـول أمريـن وهـما: أ) طريقـة الحصـول عـلى جميـع الكتـب أو أجزائهـا، بـل وعـلى مجموعـات كاملـة منهـا. ب) اختيـار المـكان الـذي سـيقام فيـه المتحـف والأماكـن الأخـرى الخاصـة بعمـل وإقامـة أعضائـه وموظّفيـه.

رعاة في الإسكندرية

على مدار تاريخ الحياة الثقافية اليونانية القديمة، لم تكن «الرعاية» ابتكاراً من ابتكارات العصر الهلينستي، حيث يعود تاريخها إلى عهد طغاة العصر القديم بوليكراتيس وبيسيستراتوس، وتتجلى فيما قام به كل من سيمونيديس وبندار.[١٩] وقد استمر هذا العُرف في عهد بريكليس في أثينا ثمّ في بلاط فيليب الثاني المقدوني، حيث كان يحظى أرخيلاوس الأكبر، ويوربيديس، وتيموثيوس وآخرون بدعمه المالي. لم يستمر تقليد «الرعاية» في العهد الهلينستي فحسب، بل توسع بشكل أكبر في العهد الإمبراطوري، خاصةً في روما مع الفارق الوحيد وهو أنّ مفهوم «راعي الفنون» في روما كان مرتبطاً بشكل شبه حصري بالشعر، بينما في العصر الهلينستي وخاصة في الإسكندرية كان يحتضن جميع أنواع المعرفة المكتوبة والشفهية.[٢٠]

كانت أول وأكبر «عملية تبرّع» على الإطلاق خلال الفترة الهلينستية مرتبطة بإنشاء المتحف وتشغيله، وبشكل رئيسي تعيين موظفين به ودعوة العلماء اليونانيين من جميع أنحاء العالم اليوناني للمشاركة في هذا المشروع الفريد مع ضمان توفير سبل الحياة الكريمة لهم.[٢١] فقد بحث البطالمة في جميع المراكز الفكرية وخارج العالَم اليوناني أيضاً عن أفضل المؤلفين في جميع المجالات وقاموا بدعوتهم إلى الإسكندرية.

هيكاتايوس

كان هيكاتايوس الأبديري فيلسوفاً ومؤرخاً، عاش فترة في بلاط بطليموس الأول، وكتب (Αἰγυπτιακά) الذي يتناول تاريخ الحضارة المصرية الأول، والذي كان حسب قوله بمثابة منبع ومصدر للحضارة العالمية.[٢٢]

أليكساندر

تمت دعوة الشاعر التراجيدي والأديب أليكساندر أيتولوس عام ٢٨٠ ق. م. من قبل بطليموس الثاني المحب لأخيه، من أجل تولي مسؤولية تصنيف أعمال الكُتّاب التراجيدية والأعمال الدرامية الساخرة الموجودة في المكتبة. ولكن في الوقت ذاته تمّ تقدير فنّه الشعري، فقد برز أليكساندر كواحد من أهم سبعة شعراء تراجيديين في المدينة وكان ضمن مجموعة «الثريا» السكندرية.[٢٣]

سوسيفيوس اكتسب سوسيفيوس اللاكوني- أحد أدباء القرن الثالث قبل الميلاد - والملقب بـ «صاحب الحلول» شهرته نظراً لقدرته على حل مشكلات هوميرية، كما اهتم بالدراسات المتعلقة بالعصور القديمة وخاصة بالآثار في أسبرطة، ومن أعماله («حول التضحيات في لاكونيا» ومقال بعنوان «التسلسل التاريخي»).[٢٤]

إراتوستينيس درس إراتوستينيس السيريني - كما قال عن نفسه – في أثينا، بجوار زينون، وأركيسيلاوس، وأريستوناس وقام بطليموس الثالث إيفرغيتيس بدعوته حوالي عام ٢٤٦ ق. م. من أجل تولي إدارة المكتبة كما سنرى لاحقاً.[٢٥]

كونون كان كونون معلماً لأرخيميديس، نشأ في جزيرة ساموس وعمل في بلاط بطليموس الثالث إيفرغيتيس كعضو من أعضاء المتحف، وقام بكتابة مؤلفات في الرياضيات والفلك كما أطلق على كوكبة من النجوم اسم « كوكبة الهلبة» تكريماً لزوجة الملك.[٢٦]

حول الطابع الديني للمتحف

وفيما يتعلق بالطابع الديني لمتحف الإسكندرية نجد أن سترابون يشهد بذلك مشيراً (١٧، ١، ٨) إلى وجود كاهن مختص في المتحف، كان يتمّ تعيينه من قبل ملك مصر آنذاك، إلى جانب أنه تمّ تكريس أعضاء المتحف لخدمة طقوس علاج ربات الإلهام، وكانوا يقيمون حول القصور كما كان البلاط الملكي يوفر لهم جميع التسهيلات اللازمة لآداء واجباتهم. وتم الحفاظ على هذا التقليد في العصر الروماني كذلك، وبالتالي كان كاهن ربات الإلهام يُعيّن من قبل القيصر.[٢٧] وكان أعضاء المتحف يشاركون أيضاً في العديد من الاحتفالات (المصحوبة بالتلاوات الأدبية والعروض الموسيقية)، على غرار احتفالات « ربات الإلهام» التي كانت تقام في وادي ربات الإلهام في ثيسبييس التي تقع في بيوتيا القديمة.[٢٨]

وبالإضافة إلى كاهن المتحف، كان من الواضح وجود موظفين إداريين مهمتهم الإشراف على هذا الصرح الفكري، ونذكر منهم على سبيل المثال «القائم بالأعمال» الذي كان يقوم بنقل الأوامر الملكية إلى أعضاء المتحف، كما كانت تقع على عاتقه

مسـؤولية دفـع رواتبهـم وتغطيـة بعـض نفقاتهـم الأخـرى وضـمان توفـير حيـاة كريمـة لهـم.

ولابـد أنـه كان مسـؤولاً عـن شراء الكتـب والمجموعـات التـي مـن شـأنها إثـراء المكتبـة ولكـن أيضًـا عـن بنـاء مختلـف الآلات والأدوات المتعلقـة بالأبحـاث التـي كانـت تُجـرى في مجـال الفيزيـاء والهندسـة.

١٠٢. «هوميروس وربّات الإلهام»، تفاصيل من صفحة العنوان لطبعة
«...Divi Clementis Recognitionum libri X»،
بازل، Bebelium، apud Ioan،
MDXXVI. [١٥٢٦]

الديانة اليونانية المصرية

لم يعـترف الكهنـوت المـصري (حـراس المعرفـة عـلى الأرض وحيـاة مـا بعـد المـوت) والـذي يعـود تاريخـه إلى السـنوات الأولى مـن الحضـارة المصريـة (حـوالي عـام ٣٢٠٠ ق. م.) إطلاقـاً بـأيّ شـخص أجنبـي عـلى أنـه مسـاو للفرعـون أو بـأيّ إلـه ينتمـي إلى ديانـة أجنبيـة، فـكان الإسـكندر الأكـبر هـو أول مـن حظـي بهـذا الاعـتراف عندمـا تـمّ وصفـه عـلى أنـه «ابـن آمـون» مـن قِبـل هيـكل وحـي آمـون رع.[٢٩]

ومنـذ ذلـك الحـين بـدأت بالتدريـج المطابقـة بـين الآلهـة المصريـة والآلهـة الأوليمبيـة، حيـث تمّـت مطابقـة أوزيريـس بديونيسـوس، وآمـون بزيـوس، ونيـت بأثينـا، وإيزيـس بأفروديـت، بينـما تمـت مطابقـة الإلـه الجديـد سـيرابيس (أو سرابيـس) بآبيـس (كلمـة سـيرابيس مشـتقة مـن كلمتـي أوزيريـس- آبيـس).[٣٠] وكان يتـم تمثيـل هـذا الإلـه المرتبـط بـالأرض عـلى هيئـة رجـل ناضـج يشـبه هاديـس إلى حـد كبـير، ويحمـل فـوق رأسـه «المُـد» وهـو عبـارة عـن

سلة كانت تُستخدم كوحدة كيل للحبوب، ويمسك صولجاناً، بينما عند قدميه كان يوجد سيربيروس (وهو كلب وحشي ذو ثلاثة رؤوس) وثعبان ملتف.

لقد سادت الديانة اليونانية المصرية على الديانة اليونانية القديمة فيما يتعلق بالحياة الدينية في الإسكندرية البطلمية، وهذا ما تؤكده النقوش الجدارية المهداة التي تمّ اكتشافها في المعابد العامة والخاصة، حيث ورد أن هذه الإهداءات كانت تكريماً للملك بطليموس.[٣١]

١٠٣. تمثال لبيرسيفوني وهي مصورة على أنها (إيزيس)، وهاديس على أنه (سيرابيس) من معبد الآلهة المصرية في غورتينا، في منتصف القرن الثاني، هيراكليون، المتحف الأثري.

ومن أفضل الأمثلة على تبني البطالمة للتقاليد المصرية في العبادة نذكر المسيرة التي تمّ تنظيمها في بداية عهد بطليموس الثاني المحب لأخيه، والتي وصفها كالّيكسينوس الرودوسيّ كما سنرى فيما يلي.[٣٢]

ومـع ذلـك فـإن صـورة الإسـكندرية ذات الطابـع الدينـي تلـك كانـت لا تنطبـق عـلى بقيـة مـصر، ففـي المـدن الكـبرى الأخـرى باسـتثناء منطقـة الفيـوم اسـتمرت عبـادة الآلهـة المصريـة القديمـة، إلا أنّ بطليمـوس الأول قـد حـرص عـلى إصـدار مرسـوم يمنـح الإذن فيـه بتشـييد المعابـد تكريمـاً للآلهـة الأوليمبيـة أو المصريـة.

ويمكن تصنيف العبادة في الإسكندرية إلى خمس فئات رئيسية وهي:[٣٣]

أ) الآلهة الأوليمبية وغيرها من الآلهة ذات الصلة.
ب) آلهة العصر البطلمي.
ج) الآلهة المصرية اليونانية مثل سيرابيس وزيوس آمون.
د) الديانات الأجنبية باستثناء اليهودية.
هـ) اليهودية.

بالإضافـة إلى التوافـق بـين الآلهـة المصريـة وآلهـة الأوليمـب باعتبارهـم (آلهـة أخـوة)، تـم فـرض بعـض الآلهـة التـي تنتمـي إلى «عبـادة الأسرة الحاكمـة» مـن قِبـل البـلاط الملـكي وكانـت هـذه الآلهـة تتضمـن أفـراداً مـن سـلالة البطالمـة إضافـة إلى الإسـكندر نفسـة. وفي الواقـع، يبـدو أن الإسـكندر لعـب دوراً هامّـاً في ترسـيخ فكـرة عبـادة الحاكـم، حيـث يتضـح ذلـك مـن مطالبتـه بـأن يُعبَـد كإلـه في مـدن رابطـة كورنـث.[٣٤] كـما أعلـن بطليمـوس فيلادلفـوس كذلـك بشـكل رسـمي أنـه سـيتم عبادتـه وكذلـك زوجتـه وأختـه أرسـينوي كآلهـة أخـوة، وتكريمـاً لهـا أُقيمـت معابـد (أرسـينوي) في الإسـكندرية وفي منطقـة الفيـوم كذلـك.[٣٥]

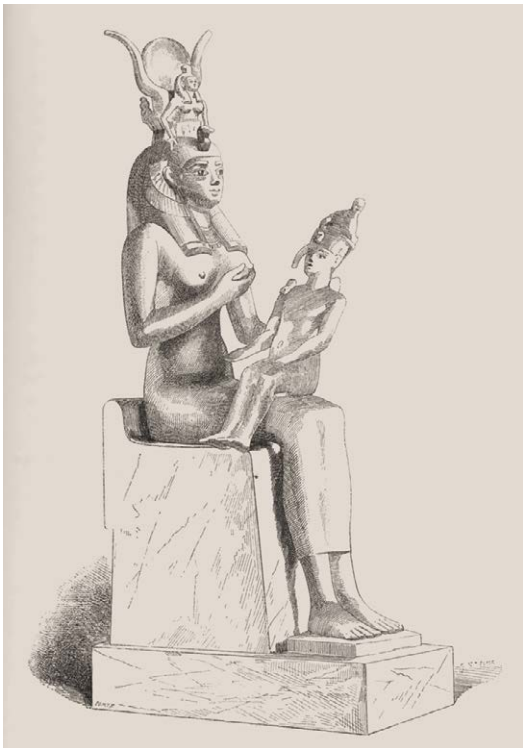

١٠٤. «إيزيس وهي ترضع حورس». رسم تمثيلي لتمثال محفوظ في متحف اللوفر. من تصميم Saint-Elme Gautier، من إصدار Georges Perrot & Charles Chi piez، «Histoire de l'art dans l'antiquité ...»، م. ١، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٢ (م.أ).

رؤساء المكتبة والمتحف

في الوقت الذي كانت فيه رسالة أريستياس تعدّ المصدر الوحيد للمعلومات عن تنظيم المكتبة، كان ديميتريوس الفاليروني حتى ذلك الحين يعتبر رئيسها بشكل أساسي.[٣٦] ولكن بعد العثور على إحدى البرديات في أوكسيرينخوس وهي (البردية. ١٢٤١) اتضح الأمر بشكل تام، حيث أنها تسرد رؤساء المكتبة وفقاً للترتيب الزمني وذلك مع وجود الإشارة التالية «كان رئيس مكتبة الملك».[٣٧] وجميعهم كانوا أشخاصاً يتمتعون بمعرفة استثنائية عن الأدب القديم، فكانوا من الأدباء الموهوبين والعلماء الفطاحل كل على حدة. وقد عمل هؤلاء الأشخاص كرؤساء للمكتبة وهم وفقاً للترتيب الزمني: زينودوتوس، وأبولونيوس الرودسيّ، وإراتوستينيس، وأريستوفانيس البيزنطي، وأبولونيوس إيدوغرافوس، وأريستارخوس، وكيظاس وأونيساندروس من بافوس. ويُذكر في هذه البردية أيضاً أمّونيوس، وديوكليس وأبولودوروس ولكن دون أي إشارة لعلاقتهم بالمكتبة.

ولنؤكد هنا على أن رؤساء المكتبة كانوا يعملون في نفس الوقت كمعلمين لأفراد العائلة الملكية، كما سبق ذكره في حالة استراتون.

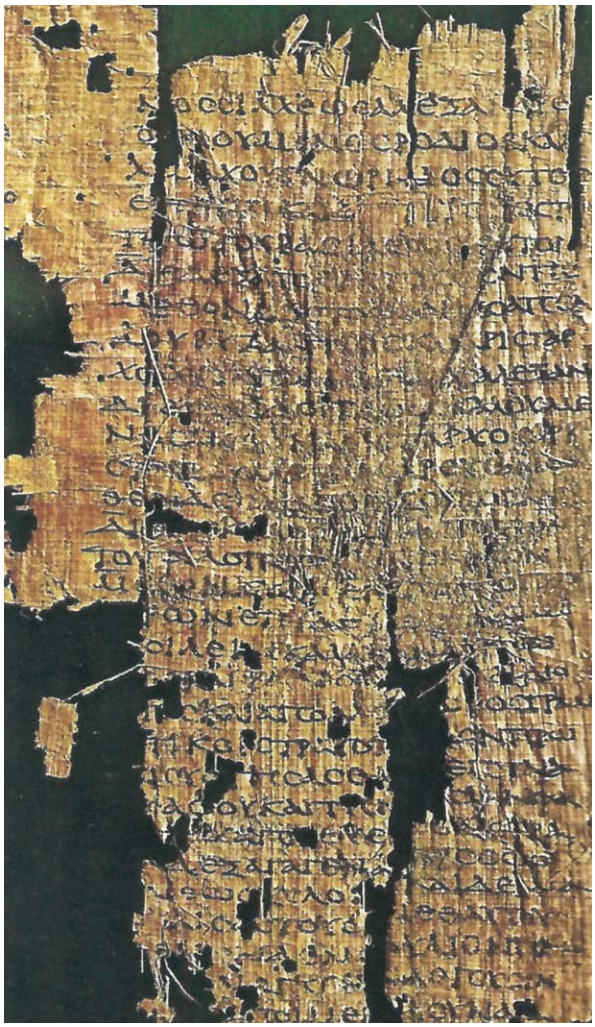

١٠٥. نص على ورقة بردي من أوكسيرينخوس به أسماء رؤساء مكتبة الإسكندرية. من إصدار «تاريخ الأمّة اليونانية»، م. ٥، ص. ٣١٠.

زينودوتوس وُلد زينودوتوس في إفسوس وكان تلميذاً لفيليتاس من جزيرة كوس، وعمل من القرن الرابع إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وبصفته أديباً تخصص في الشعر الملحمي.[٣٨] وكرئيس للمكتبة ركّز بشكل أساسي على فرز وفهرسة ملاحم هوميروس. لقد أمدّه تعليمه على يد فيليتاس - الذي كان شاعراً وناقداً في نفس الوقت - بمعارف كافية مكنته من القيام بمبادرات أدبية على قدر كبير من الأهمية، مثل تقسيم الإلياذة والأوديسة إلى وحدات فرعية وتأليف معجم الشاعر (لغة هوميروس). كما كان أول مصحح لقصائد هوميروس - ليس هذا فقط لأنه انشغل أيضاً بالهيسيوديات - حيث قام بمراجعة الصيغ وإجراء التصحيحات والتدخل في النص قُبيل نشره.[٣٩]

كان زينودوتوس من الأدباء الذين يهتمون بأصالة نصوص الشعر الملحمي التي - سيتم معالجتها - بين أيديهم، وكان يقوم بالتصويب مستخدماً خطاً أفقياً صغيراً (وهو علامة تدل على الحذف أو عدم الصحة).[٤٠] وفي نفس الاتجاه الأدبي ولكن بطريقة أكثر منهجية كان يعمل كل من أريستارخوس وأريستوفانيس البيزنطي.

كان لدى زينودوتوس من أجل تنفيذ هذه المهمة الأدبية الضخمة المتمثلة في القراءة النقدية للنصوص، عدد كبير من نُسخ ملاحم هوميروس ترجع أصولها إلى مدن يونانية مختلفة مثل سينوب، وخيوس، وأرغوس أو إلى مناطق في مارسيليا.[٤١]

ومع ذلك يبقى التساؤل حول عدم قيامه بمصاحبة أعماله النقدية بدراسات أو تعليقات توضيحية، وحرمان مَن لحقوه مِن إمكانية فهم المعايير التي أجرى تصويباته بناءً عليها.

أبولونيوس الرودسيّ وُلد أبولونيوس في الإسكندرية بين عامي ٢٩٥ و ٢٩٠ ق. م. ولكنه لُقّب بـ «الرودسيّ» لأنه قضى معظم سنوات حياته في الجزيرة. كان تلميذاً لكاليماخوس، وبصفته أديباً سلك طريق الشعر مثل زينودوتوس. وتولى مهام رئيس المكتبة في العقد مابين ٢٧٠ و ٢٦٠ ق. م. أي في عهد بطليموس الثالث إيفرغيتيس (٢٤٧-٢٢٢ ق. م.).[٤٢] كان من أعظم شعراء عصره وكتب أطول ملحمة باقية منذ عهد هوميروس وهي «أرغونوتيكا».

انقطعت العلاقات بين الطالب ومعلمه بسبب قصيدة «أبو منجل» لكاليماخوس والتي انقلب فيها ضد تلميذه. وغادر أبولونيوس الإسكندرية قرابة عام ٢٤٦ ق. م.، ثم استقر في جزيرة رودوس حيث قام بتحرير إصدار ثانٍ من قصيدة «أرغونوتيكا».

إراتوستينيس السيرينيّ

لقد تولّى تلميذ آخر- كما يقال – لكاليماخوس منصب أبولونيوس الرودسيّ في رئاسة المكتبة، إنّه إراتوستينيس الذي وُلد في سيرين ما بين عامي ٢٩٥- ٢٩٠ ق. م. (أو في وقت لاحق؟)[٤٣] ولا يعرف تاريخ وفاته ولكنه مات كبير السن في نهاية القرن الثالث. قبل توليه إدارة المكتبة، درس إراتوستينيس في أثينا بجوار الرّواقيين زينون، وأريستون (من خيوس) وأركيسيلاوس (من بيتاني)، عندما كان مديراً في أكاديمية أفلاطون. وحوالي عام ٢٤٦ ق. م. دعاه بطليموس إيفرغيتيس إلى الإسكندرية ليحل محل أبولونيوس الرودسيّ ولأداء واجبات المعلم الملكي كما كان الحال بالنسبة لجميع رؤساء المكتبة السابقين.[٤٤]

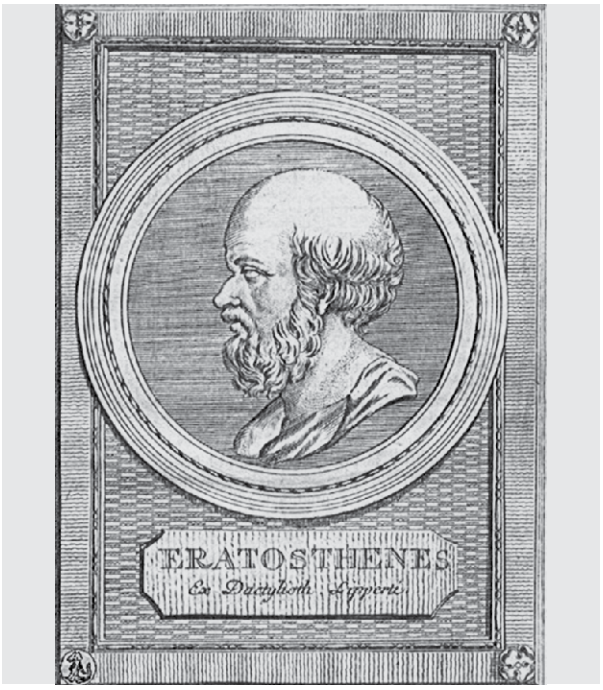

١٠٦. لوحة مرسومة لإراتوستينيس. نسخ بناءً على إصدار «Dactyliotheca Universalis signorum exemplis nitidis redditae»، لـ P. D. Lippert، لايبزيغ، ١٧٥٥-١٧٦٢.

ويشهد انشغال إراتوستينيس بالأدب، بل وبالعلوم والفنون كذلك على سعة علمه وتعدد معارفه، ويدل على كونه أحد أهم مفكري عصره، حيث كان شاعراً وناقداً ورياضياً بارعاً أيضاً – وذلك إذا استندنا إلى القصيدة التي يقال أن أرخيميديس أرسلها له تقديراً لفكره الرياضي والتي يُطلق عليها «مشكلة ماشية أرخيميديس» –، كما كان مصدر إلهام في عملية تأريخ العصور القديمة وذلك استناداً إلى قوائم الفائزين في المسابقات المختلفة وفي الألعاب الأولمبية بالطبع، حيث قام بتقديم هذه الطريقة لأول مرة في عمله «كرونوغرافيا».[٤٥] حازت الجغرافية التاريخية على اهتمامه (حيث يُقال أنه ابتكر مصطلح «الجغرافيا») كما كان منشغلاً كذلك بابتكار مصطلحات تقنية لمختلف المهن، ويتضح ذلك من مصطلح ἀρχιμάστορας «معماري» بمعنى ἀρχιτεκτονικὸς (حرفيّ بارع). ووصف نفسه بأنه φιλόλογος «عالم في فقه اللغة»،[٤٦] مستخدماً بذلك المصطلح الذي حدد بدقة العمل الرئيسي لدائرة علماء المتحف الذين كانوا يعملون على إنتاج النصوص.

وتتضمن مسيرته متعددة الأبعاد محاولاته أيضاً في إيجاد طريقة لقياس محيط الكرة الأرضية (حول قياس الأرض)، وذلك عن طريق قياس مقدار طول الظل في مدينتي الإسكندرية و سين (أسوان حالياً)، ثم قياس المسافة بين المدينتين - وكان محيط الأرض وفقاً له يُقدر بـ ٢٢٥,٠٠٠ ملعباً (= ٣٩,٦٩٠ كم) ويُقدّر محيطها عند خط الاستواء حالياً بـ ٤٠,٠٧٧ كم.[٤٧]

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه حين عودته للإسكندرية بعد دراسته في أكاديمية أفلاطون، بدا مفتوناً بالمحتوى الكونيّ لمحاورة طيماوس لأفلاطون بشكل أساسي، حيث يتضح تأثيرها عليه ليس فقط في دراساته الجغرافية والرياضية ولكن في إبيجراماته أيضاً. وتمّ الربط بين جميع نظريات أفلاطون الواردة في المحاورة سالفة الذكر وأفكار إراتوستينيس ثم تضمينها في مؤلَّف بعنوان بلاتونيكوس.[٤٨] ويتكون هذا المؤلَّف من كتابين تمّ دمجهما لاحقاً في مجلد تحت عنوان «Τόπος ἀναλυόμενος».

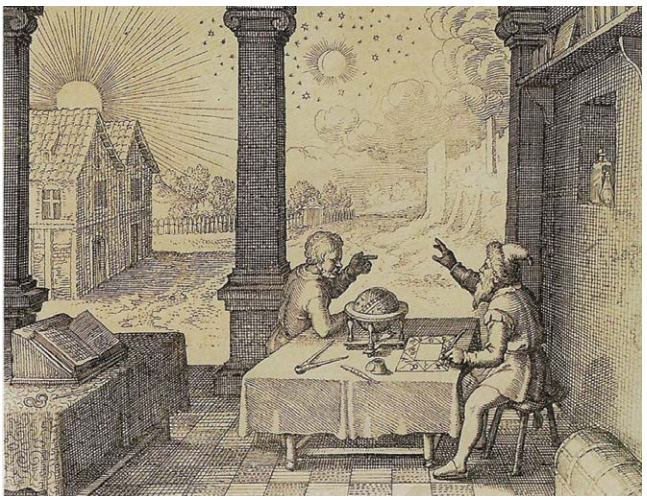

١٠٧. «عالم الفلك والمنجّم». من إصدار Robert Fludd، «... Utriusque cosmi»، أوبنهايم وفرانكفورت، ١٦١٧-١٦٢٤. من إصدار Richard Mankiewicz، «تاريخ الرياضيات»، أثينا، دار نشر الكساندريا ، ٢٠٠٢.

لم تصلنا أيّ معلومات عن محتوى «بلاتونيكوس» ولكن من المرجّح تناوله لبعض المفاهيم الرياضية والنظريات الموسيقية، بالإضافة إلى اقتراح حلّ لمسألة ديليان التي تتعلق بمضاعفة المكعب.

أريستوفانيس البيزنطي

بعد إراتوستينيس تولي أريستوفانيس البيزنطي (٢٥٧ - ١٨٠ ق. م.) منصب رئيس المكتبة، وهو أديب تلقى دراسته في الإسكندرية بصحبة ديونيسيوس يامبوس، والكاتب الهزلي ماخون وإفرونيوس (من خيرسونيسوس).[٤٩] تميز بعلمه الشامل ومعرفته الأدبية الواسعة، وكانت دراساته النموذجية التي قدمها عن الكتّاب الكلاسيكيين من أهم انجازاته، حيث أفادت الأجيال اللاحقة من فقهاء اللغة إلى حد كبير. وبعد استعانته ببعض أعمال زينودوتوس قدّم أريستوفانيس

دراسات عن هوميروس، وهيسيود، وألكايوس وأرخيلاوس (وغيرهم من الشعراء الغنائيين) وبشكل خاص عن بندار، حيث قام بتقسيم القصائد الغنائية إلى أبيات ومقاطع، ومنذ ذلك الحين توقف نسخ الشعر على أنه نصّ نثري.[٥٠]

وفي دراساته المتعلقة بأعمال الشعراء التراجيديين قام بإضافة ما يُسمّى بالفرضيات (وهي عبارة عن ملخص للمحتوى)، والتي يعدّ أرسطو أول من استخدمها في أعماله.[٥١]

١٠٨. مينادر، أرضية من الفسيفساء في منزل مينادر، ميتيليني، القرن الثالث الميلادي.

كما قام أريستوفانيس البيزنطي أيضاً بنشر أعمال عن الكوميديا القديمة (أريستوفانيس)، والحديثة (مينادر) والمحاورات الأفلاطونية التي حاول تصنيفها إلى ثلاثيات. وكان شديد الإعجاب بمينادر حيث وضعه في منزلة بعد هوميروس وكثيراً ما كان يطرح تساؤلاً قائلاً «هل يقلد الشاعر الهزلي مينادر الحياة؟ أم الحياة هي التي تقلد مسيرحياته الهزلية؟»[٥٢] ولكن إعجابه بالشاعر لم يمنعه من تسجيل الاستعارات التي وُجدت في أعماله وكانت تنتمي إلى كُتّاب آخرين – وهذا يعني أننا بصدد أقدم نصّ يشير إلى عملية انتحال أدبي. وقد أكمل أريستوفانيس وأثرى القائمة (أو اللوحات) التي قام كاليماخوس بجمعها وتمّ تسمية هذا الملحق بعنوان «Πρὸς τούς Καλλιμάχου πίνακας».[٥٣]

كانت أهم إنجازاته الأدبية تتمثل في إرساء قواعد التشكيل والترقيم في النصوص القديمة التي كانت تُكتب في البداية بأحرف كبيرة وبشكل مستمر (أي دون فواصل بين الكلمات). وقد أوجب هذا الأمر إعادة كتابة الأدب اليوناني القديم كاملاً وذلك وفقاً لنظام التشكيل الجديد، أما فيما يتعلق بالترقيم فكان على فقهاء اللغة أن يقترحوا قراءات جديدة على حسب كل حالة.[٥٤]

تم ذكر حادثتين عن حياة أريستوفانيس في المتحف والإسكندرية، فبعد عام ١٩٧ ق. م. بقليل دعاه ملك بيرغامون يومينس الثاني إلى بلاطه لتولّي تنظيم المكتبة

الجديـدة هنـاك، ومـن الواضـح أن اريسـتوفانيس ولأسـباب غـير معروفـة كان يفكـر بجديـة في اقـتراح يومينـس، ولكـن تـمّ الكشـف عـن خطـة هروبـه مـن المتحـف حيـث اعتُقـل وسُـجن لفـترة. وتبـدو الحادثـة الثانيـة أشـبه بطُرفـة غريبـة، وفيهـا يُـروى أنّ أريسـتوفانيس كان «يتنافـس» مـع فيـل لأنّ كلاهـما كان يحـبّ بائعـة ورد في الإسـكندرية.[٥٥] بقـدر مـا تبـدو عليـه القصـة مـن غرابـة إلّا أنـه في عاصمـة البطالمـة كان يتـمّ تـداول العديـد مـن الروايـات المماثلـة عـن الأفيـال التـي كانـت تجذبهـا رائحـة الزهـور المنبعثـة مـن الأكاليـل التـي تنسـجها الفتيـات لبيعهـا. وقـد تنـاول أريسـتوفانيس نفسـه في عملـه «Περὶ ζώων» قصة مشابهة.

أبولونيوس إيدوغرافوس

كان أبولونيـوس مـن الإسـكندرية وخلَـف أريسـتوفانيس البيزنطـي في إدارة المكتبـة عـام ١٨٠ ق. م. عـلى أقـصى تقديـر، وذلـك عندمـا كان التدهـور الاجتماعـي والسـياسي والاقتصـادي قـد بـدأ في مـصر بالفعـل. لم يصلنـا الكثـير عـن اهتماماتـه ولكـن يبـدو أنـه اكتسـب لقـب إيدوغرافـوس (الـذي يعنـي: المصنِّـف حسـب كل نـوع) لأنـه قـام بتصنيـف القصائـد الغنائيـة إلى أنـواع تتوافـق مـع المقامـات الموسـيقية وهـي: الـدوري، والفريجـي، والليـدي وكذلـك الأشـكال المختلفـة لـكل منهـا.[٥٦]

أريستارخوس الساموثراكي

كان أريسـتارخوس السـاموثراكي هـو آخـر رئيـس للمكتبـة اسـتطاع أن يضاهـي مـن سـبقوه مـن الأدبـاء.[٥٧] ولـد حـوالي عـام ٢١٦ ق. م. وتـوفي قرابـة عـام ١٤٤ ق. م. اسـتقر في الإسـكندرية منـذ سـن مبكـرة، ومـع كـون أريسـتوفانيس البيزنطـي معلـماً لـه، انشـغل بشـكل منهجـي بعمـل دراسـات نقديـة وشروح عـن الكتّـاب السـابقين وبالأخـص عـن هومـيروس. ويُتـوّج عملـه الدراسـات النقديـة القديمـة لتُصبـح في قمـة ازدهارهـا.

ويعـدّ أريسـتارخوس هـو واضـع المبـدأ القائـل بـأن أيّ صعوبـة توجـد في نصّ من نصـوص أحد الكتّـاب، يجـب مواجهتهـا بالاسـتعانة بمواضـع أخـرى لنفـس الكاتـب، ويعـبّر عـن هـذا المبـدأ بعبارة (Ὅμηρον ἐξ Ὁμήρου σαφηνίζειν) حيـث تعنـي أنـه «يجـب عـلى المفـسر أن يـشرح هومـيروس عـلى أسـاس نـص هومـيروس نفسـه». بالإضافـة إلى ذلـك قـام أريسـتارخوس بتحسـين وإحـكام نظـام الأسـس النقديـة الـذي كان يتـم تطبيقـه عـلى الأعـمال النقديـة كـما سـنرى فيـما يـلي.[٥٨]

في ظـل عـدم تمسـكه بالعـادة السـائدة في ذلـك الوقـت والتـي تتمثـل في تقديـم توضيحـات شـفهية عـلى النصـوص التـي تـمّ نشرهـا، قـام أريسـتارخوس بإرفـاق ملاحظـات

طويلة تتسم بالسهولة إلى أعماله التي نشرها. كما تشهد موسوعة سودا على أنه كتب أكثر من ٨٠٠ كتاب جميعها تحتوي على ملاحظات، ولا يُستبعد أن يتوافق هذا العدد مع كافة أعمالة التي قام بكتابتها، حيث نعلم أنها تحتوي على مونوغرافيات أيضاً (أو كتب).[٥٩]

كان لدي أريستارخوس العديد من الطلاب الذين شكلوا ما يشبه المدرسة، وسرعان ما اكتسب بفضل كتاباته الكثير من التابعين ومن بينهم أبولودوروس الأثيني،[٦٠] وأمونيوس السكندري وديونيسيوس ثراكس.

ولا نعلم شيئاً عن حياته في المتحف، بينما فيما يتعلق بالطرائف التي وردت عنه والتي غالباً ما كان يتمّ تداولها حتى عن أكثر أعضاء المتحف احتراماً، فلم يصلنا منها سوى تعليق لكاليستراتوس - وهو أحد تلاميذ أريتوفانيس البيزنطي - بأن أريستارخوس كان مهملاً في مظهره وكان يتجول وهو سيئ المظهر.[٦١]

بعد موت بطليموس السادس فيلوماتور (المحب لأمه) عام ١٤٥ ق. م. اعتلى ابنه بطليموس السابع نيوس فيلوباتور (الصغير المحب لأبيه) عرش مصر، والذي تمّ اغتياله على يد عمّه يوم حفل زفافه (أي عمّه) على والدته. وكان بطليموس الثامن مغتصب العرش الملقب بإيفرغيتيس الثاني يُسمّى بين أهل العلم بالمجرم أو البدين لضخامة بدنه.[٦٢] عمل بطليموس الثامن على اضطهاد جميع أصدقاء الملك المقتول وكذلك علماء اللغة ممن كانت لهم صلة بالمكتبة حتى أريستارخوس نفسه، في حين قام العديد من تلاميذ أريستارخوس وكذلك العلماء بمغادرة الإسكندرية والبحث عن ملجأ خارج الأراضي المصرية في بيرغامون، وأثينا ورودوس. وقد اختار أريستارخوس أن تكون إقامته في مكان قريب وهو جزيرة قبرص حيث وافته المنية هناك ربما عام ١٤٤ ق. م.

كيظاس

ونتيجة «لخروج العلماء» نشأت أول أزمة أدبية، حيث اضمحلّت الحياة الفكرية في الإسكندرية وشغل منصب رئيس المكتبة أحد ضباط الجيش من حملة الرّماح اسمه كيظاس.[٦٣] وعلى الرغم من أن بطليموس الثامن كان شخصية غير محبوبة تتسم بالفسق والوحشية إلّا أنه تلقى العلم وهو في صحبة أريستارخوس وكان مهتماً بازدهار الأدب وتعزيز التعلم بشكل عام حيث يتضح ذلك من محتوى ملحوظاته التي تركها في ٢٤ كتاباً وإلى تعليق بلوتارخوس عنه بأنه (كان محباً للتعلم).[٦٤]

وهكـذا فلابـد أنّ آخـر رئيـس للمكتبـة خـلال الفـترة البطلميـة - طبقـاً لمـا توصلنـا إليـه حتـى الآن – كان أونيسـاندروس الـذي كان يدعـم بطليمـوس التاسـع أثنـاء فـترة منفـاه في قـبرص، وذلـك وفقـاً للنقـش الـذي تـم العثـور عليـه في بافـوس. وقـام بطليمـوس بعـد عودتـة إلى الإسـكندرية عـام ٨٨ ق. م. بتعيينـه كاهنـاً خاصـاً لـه ورئيسـاً للمكتبـة الكـبرى (أو مسـؤولاً عـن مكتبـة الإسـكندرية الكـبرى) اعترافـاً منـه بخدماتـه لـه.[٦٥]

وبعـد كيظـاس ذكـرت برديـة أوكسـيرينخوس أربعـة مـن علـماء اللغـة الذيـن ذاع صيتهـم في عهـد بطليمـوس التاسـع (سـوتير الثـاني)، الـذي تربـع عـلى عـرش مـصر منـذ عـام ١٢٠ وحتـى عـام ٨١ ق. م. (بمـا في ذلـك فـترة نفيـه إلى قـبرص ١٠٧-٨٨ ق. م.). وهـؤلاء العلـماء الأربعـة هـم أمونيـوس، وزينودوتـوس، وديوكليـس وأبولـودوروس مـع العلـم بأنـه لم تتـم الإشـارة إلى دورهـم في المكتبـة عـلى وجـه التحديـد.

أمونيوس السكندري

هـو أمونيـوس بـن أمونيـوس، ترجـع مسـيرته إلى القـرن الثـاني قبـل الميـلاد حيـث كان تلميـذاً لأريسـتارخوس واسـتكمل عمـل معلمـه حـول الأشـعار الهوميريـة.[٦٦] كتـب ملاحظـات ومقـال عـن الاسـتعارات التـي أخذهـا أفلاطـون عـن هومـيروس وعـن العـروض الهوميريـة، كـما دافـع عـما قـام بـه أريسـتارخوس مـن نقـد لنـص هومـيروس (Περὶ τῆς ἐπεκδοθείσης διορθώσεως). وألّـف واحـداً مـن الكتـب المفيـدة جـداً، يحتـوي عـلى لوحـات تصويريـة تتعلـق بالأعـمال الكوميديـة القديمـة، وكذلـك قائمـة أبجديـة تشـتمل عـلى جميـع الأشـخاص الذيـن شـاركوا في هـذه الأعـمال (مـن الكوميديـين).

زينودوتوس

هنـاك شـخصان بهـذا الاسـم مـن المحتمـل توافقهـما مـع زينودوتـوس الـذي تـمّ ذكـره في برديـة أوكسـيرينخوس وهـما: عـالم اللغـة زينودوتـوس السـكندري الـذي تعـود مسـيرته طبقـاً لموسـوعة سـودا إلى الفـترة الهلينسـتية، حيـث كتـب عـن موقـف أفلاطـون حـول الآلهـة الهوميريـة كـما كتـب عـن قصيـدة ثيوغونيـا (أنسـاب الآلهـة) لهيسـيود. والثـاني هـو عـالم اللغـة زينودوتـوس المالـوسي الـذي ينسـب إلى القـرن الثـاني قبـل الميـلاد أيضـاً، وكان تلميـذاً لـكراتيس المالـوسي ومؤلّـف المونوغرافيـا التـي يعيـب فيهـا الطريقـة التـي تنـاول بهـا أريسـتارخوس النصـوص القديمـة.[٦٧]

ديوكليس من المحتمل أن يكون عالم الرياضيات الذي يُنسب إلى القرن الأول قبل الميلاد والذي انصبّ اهتمامه على المرايا الحارقة حيث يدل على ذلك عمله (Περὶ πυρείων). قام بالاطلاع على كتابه عالم الرياضيات اللاحق أوطوقيوس العسقلاني الذي بدأ نشاطه عام ٥٠٠ م وكتب ملاحظات حول كتاب المخروطات لأبولونيوس البرغاوي وذلك حول أعمال أرخيميديس الثلاثة.[٦٨] وبفضل أوطوقيوس أصبحنا على علم بمنحنى سيسويد (اللبلاب) الذي اكتشفه ديوكليس من خلال دراسته للمرايا المكافئة والذي تم استخدامه في حل مسألة ديليان (الخاصة بمضاعفة المكعب).

أبولودوروس ربما يُقصد به أبولودوروس الحقيقي الذي ألّف عمل «المكتبة» (وهو عمل يُنسب إلى عالم اللغة أبولودوروس الأثيني خلال القرن الثاني قبل الميلاد) وعاش معتمداً على أسلوبه ولغته (التي لم تكن أتيكية) في القرن الأول الميلادي.[٦٩] ويعتبر هذا العمل خلاصة وافية لأنساب الآلهة والأبطال، حيث يبدأ بأورانوس و «غايا» ويستمر في السرد عن بحارة الأرجو وعن هيراكليس وأساطير طِيبة ثمّ يصل إلى (الجزء الذي بقي حتى الآن) والمتعلق بالأعراق الأتيكية وثيسيوس.

تمهيد الفصل السادس

بالطبع لقد تطلبت عملية جمع كافة الإنتاج الفكري الأدبي - غير مسبوقة النظير - المتعلقة بالأدب اليوناني القديم طرقاً جديدة ومنهجية ونُظماً أرشيفية كذلك. كان كاليماخوس السيريني ملهماً ورائداً في علم المكتبات وهو المفكر الذي لا يكلّ والشاعر الذي لم ينجح فقط في التعامل مع هذه الثروة التي لا تقدر بثمن، ولكن أيضاً في تنظيمها بطريقة تعد مثالية حتى بالنسبة لوقتنا الحاضر وهي معروفة لدى الجميع باسم «اللوحات» التي أصبحت مرجعاً بين المراجع لكل من اهتمّ فيما بعد بتأليف المعاجم والموسوعات.